عن المعرض التشكيلي بمناسبة يوم السجين

بقلم عمر ابو عقاب

في المعرض الذي اقامه الفنانون التشكيليون الفلسطينيون في نادي الخريجين مشاركة منهم باحتفالات شعبنا بيوم السجين ، شاهدنا اعمالا لعصام بدر، كريم دباح، خالد العمري ، تيسير شرف ، سليمان منصور، ابراهيم سابا، محمد حموده، نبيل العناني وصلاح الاطرش الاصغر ايضا..

غرابة جديدة رأت النور من خلال المعرض اعني بها اعمال تيسير شرف وخالد العمري فلنحصيها لنتمو نموا سليما ومثمرا.

انحار راحة ازهرت براعم جديدة اعني بها كريم دباح الذي قدم لنا اعمالا جديدة مالئا بذلك

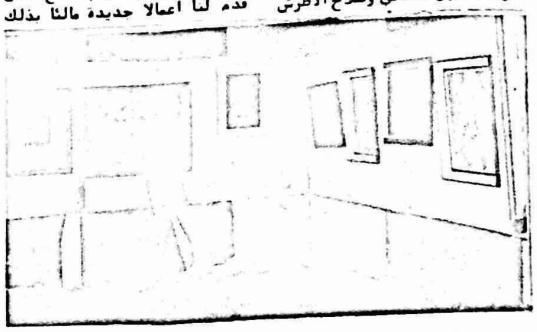

ونحن اذ نقوم بهذه المحاولة النقدية يملؤنا الاعتزاز بفنانينا الملتزمين بهموم شعبنا وقضاياه اليومية. ولا يفوتنا ان نشيد بهذه الصلابة التي لم تحنها نيران الحرائق المشبوهة التي اضرمتها في "الهلال" الايدي التي تعمل في الظلام. فالفنانون مثل غيرهم من فئات شعبنا لم تزدهم الجراح الا تصميما وعنادا ، فكان ردهم على التعتيم مزيدا من النور، وها نحن نرى معرضا جديدا يزهر ولما يذر الهواء بعد رماد معرض الهلال المحروق.. جاء المعرض الجديد تعبيرا جماعيا ملتزما مواكبا لنضالات هذا الشعب الصامد ابدا.

على صعيد التنسيق يحق لنا ان نشيد بلجنة المعارض التي نسقت واعدت وتابعت ليخرج العمل في الوقت المناسب.. ولكن لنا ملاحظة وهي غياب فناني القطاع مع العلم اننا في هذه المرحلة احوج ما نكون الى تاكيد التحامنا بنصفنا الاخر وعلى جميع الاصعدة لمواجهة المؤامرة التي تحاك وعلى جميع المساحة التي يتحتم عليه اشغالها في المعارض.. ورغم غياب اعماله النحاسية التي نتوقعها منه دائما الا انه قدم لنا الوانا تشكيلية جديدة على معارضنا مستخدما الواح الطباعة واسلوب "الغرافيك". وكأني به يريد ان يعلمنا ان الفن يتشكل من اى مادة خام، خاصة ونحن نواجه بموجات الغلاء المتصاعدة.

ثم صلاح الاطرش الذي ازهرت براعمه لوحات ذات مستوى فني جيد لا يسعك الا ان تقف امامها طويلا. انك ترى القدس وكأنك تكتشفها من جديد يحميها جذع زيتونة. وترتفع شامخة منها شمعة تحترق لتنير الظلمة المفروض رغم نور الشمس الذي يعكسه حقل زهور بربة. ثم يطالعك وجه فلاح فلسطيني يتحدى ببساطه لا تعترف بالزمن وباصالة تهزم الاسلاك والقضبان واقع الاسر والتعذيب. ان اسلوب صلاح المتراوح بين الواقعية والسريالية الملتزمة يذكرنا ببدايات سليمان منصور مثل "جمل المحامل". ونحن نتطلع بعين التشجيع والاعجاب الى اعمال قادمة ومتطورة باستمرار.

نبيل عناني كعادته يؤكد على فكره الوحد بين الانسان والطين الفلسطيني. لقد تمكن نبيل من ترسيخ هذه الفكرة في ادهاننا مستخدما اللونين البني والاخضر والخطوط الدائرية في اغلب الاحيان ويبدو انه بدأ ينطلق نحو افاق جديدة فجاءت لوحته "تآلف" التي حقق فيها نقله جيدة في الالوان والتشكيل ولكنها دارت موضوعيا في نفس الدائرة القديمة. اما النقلة الموضوعية فجاءت في لوحته "يوم السجين" التي يعبر فيها عن رؤيا خصبة.

ولعلنا نلمس نفس الرؤيا في ما جد على اعمال عصام بدر الذي حافظ على رموزه التجريدية القديمة "الحصان والشمس" وقد حسن توظيفها لخدمة موضوع المعرض. باستثناء لوحة "ألوان" التي بدى فيها الحصان يكبو بعد اقحام زخارف اسلامية استلفت نصف اللوحة ، اما "رسالة سجين" فتشير بانطلاقة جديدة لريشة عصام نحو مرحلة في الاسلوب اقوى تأثيرا في جمهورنا ولا ننسى ان على الفن ان يكون جماهيريا لكي يؤدي الدور المطلوب منه . واهمس في اذن ابراهيم سابا "لنتجاوز حزننا على لوحات الهلال المحترقة فالفنان الملتحم بقضايا شعبه لا بد وان يتصاعد عطاؤه باستمرار ولا بد من دفع الثمن دائما. لوحتك الثمن هي التي انسجم موضوعها مع عنوان المعرض غير ان السجن بدى رومنسيا من خلال الاقبية القديمة. وغياب كتل الباطون والفولاذ العصرية. اما ما نلاحظه عموما فهو ان ابراهيم قد تجاوز نهائيا مرحلة السريالية الميتافيزيقية بشقيها الفكري والتشكيلي. وبدأ مرحلة الانصهار في بوتقة المعاناة الواقعية للشعب والارض ويبدو ذلك جليا في اعماله "الارض" و "القضية قبل الماء"، ففي لوحة الارض ينزع نزعة تجريدية محسنا استخدام رموز الارض، والشمس وساحيها الموحد في الانسان والشجر وحاء استخدامه للحبش لتقويه الاحساس باهمية الارض.. موفقا.

ان غزارة الانساج واصالة الاسلوب حققتان ترطبهما علاقة جدلية، هذا ما يحققه سليمان منصور الذي كانت مواضيع لوحاته متركزه في يوم السجين وفي لوحة "امل" نقف مندوحا امام موظف فني حاذق للتضارب بين برودة الاسمنت والفولاذ في داخل السجن ودفء الحرية خارجه، ممثلا في قوس القزح الذي ما ان يلامس بارقة السجن حتى يتجمد تشكيليا الى الوان الواقع الداخلي لنفسية السجين. فالوان الطيف الشمسي والتشعة وسائر العرشات في الخارج غابت عن مخيلة السجين وتجردت الى الالوان الاربعة لعلم بلاده..

ولنا في النهاية اقتراح، بل هي دعوة الى الفنانين، والى لجنة المعارض بان يهتموا باقامة المعارض في القرى والمخيمات.. فلماذا لا يذهب الفن الى سامعيه؟؟ فالعطاء هناك كثير كثير والتفاعل اقوى واعمق تأثيرا.. انها تجربة طال انتظارنا لها..

الفنان محمد حموده.

اتحاد العام لنقابات العمال

واضحا ، لكل ذي ... الاساس الذي تقوم ... في الصفة والقطاع ... الاقتصادية ... الخ ولا شك ... الطبقة العاملة ودورها ... حركي اثاره وانعكاساته ... العاملة عموما ، بما ... التشكيلي .. ... ان تتجاوز اللجنة ... للاتحاد العام لنقابات ... ما لمس ، التأثير ... للطبقة العاملة ... العفوية .. وذلك بتقديم ... والعصوية للادباء ... المؤلفات ... لوضع ... حياة الطبقة العاملة ... الحاضر والمستقبل .

... يتعلق بالفنانين فانه من ... ان علاقتهم باتحاد ... لا تتعدى المجاملات ... التي تعتمد على الصدف ... وقد زار ممثل الاتحاد ... الخريجين الذي اقامه ... بالقدس بمناسبة يوم ... وطلب من الفنانين نقل ... لقاعة الاتحاد بنابلس ... الفنانين في احتفالات ... ايار وبالطبع فقد وافق ... على نقل المعرض ولكن ... الوقت لم يسمح سوى لفنان ... تقديم لوحة خاصة بمناسبة ... العمال العالمي .

... قام الاتحاد بتجهيز قاعته ... الفنانين وقام كذلك مشكورا ... بتثبيت نقل اللوحات ... الشراعة تقتضي القول بان هذا ... لا يكفي .. والمطلوب ان ... الاتحاد من الان بالاعلان عن ... تشكيلية لافضل ثلاث لوحات ... الطبقة العاملة الفلسطينية ... يخصص للفائزين حوائز مالية ... بعض النتائج في معرض ايار ... ، حيث تشكل اللوحات ... بالسابقة جزءا اساسيا من ...

كريم دبـــاح .

شهادات ناطقة من كمبوتشيا

وتقوم الامم المتحدة ومؤسسة ... في تايلند ، وزعوا الاوراق ... على اربعة طفل كمبوتشي ... منهم ان يرسموا ما شاهدوه ... حكم بول بوت .. وقد نقلت ... "الاميركية بعضا من ... الرسومات .

... رسم تنيا سوك سان (١٠ ...) عمليات الاعدام ... التي كان شاهد عيان ... والطفل قال لون رسم ... على النصف الذي تعرض له ... .. وآخرون رسموا ضحايا الجوع وكذلك الذين قتلوا بالفؤوس والبلطات ... وقد كانت الرسومات مؤثرة لدرجة اوقعت الاضطراب في نفوس موظفي الامم المتحدة وقد صرح سوك بان احد الموظفين الكمبوتشيين : " لقد شاهد هؤلاء الاطفال ما عاناه الناس على ايدى بول بوت الذين كان القتل لديهم مثل شربة الماء وقد انطبعت مشاهد القتل في نفوس الاطفال واستطاعوا بالتالي عكسها بسهولة في رسوماتهم " .

لقد سخر جنود بول بوت والخمراء الصينيين ، المواطنين الكمبوتشيين كما تسخر الحيوانات في حقول الرز .

ورسم بعض الاطفال اعدام الفلاحين الكمبوتشيين الجياع الذين ادينوا بسرقة حبات البطاطا .. حيث كانوا يساقون للغابة ويتم قتلهم بالرصاص او الفؤوس وقد استعملت جثثهم بعد تفسخها سمادا للارض .

هذا وقد خططت اليونسكو لعرض خمسة وعشرين من تلك الرسومات في معرض خاص بطوكيو .. ولكن موظفي اليونسكو اصطدموا بحقيقة ان الامم المتحدة ما تزال تعترف (بعد الضغوط الاميركية والصينية) بحكومة بول بوت كالممثل " الشرعي" للشعب الكمبوتشي .

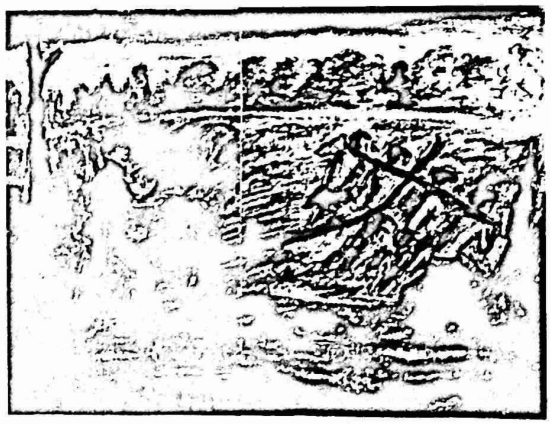

توفيق عبد العال يكتب جديد

... في بيروت كتاب عن الفنان ... توفيق عبد العال من ... الكبير في سبعين صفحة ... بالامانة العلمية والكتاب ... على حسين خلف بالعربية ...